"الحث على الزواج المبكر والإنجاب ودوافعهما في مصر الفرعونية"

م .م زينب جبار جاسم
Zainab almansori@uobabylon.edu.iq

الملخص:

اعتبر الزواج خلال العصر الفرعوني عادة أساسية جوهرها المودة والرحمة، ومهمة رئيسة حرص عليها المجتمع غاية الحرص؛ لتحقيق الهدف الأسمى منه وهو الإنجاب، وتكوين أسرة، ورعايتها واستقرارها؛ من أجل قيام مجتمع متكامل الأركان، يسوده التعاون والمحبة بين أفراده.

ولذلك حرص المصري القديم خلال تلك الحقبة على الزواج المبكر من أجل الإنجاب ، فرحبوا بالذرية وسعدوا بها أيما سعادة، غير مفرقين في ذلك بين الذكر والأنثى في كثير من الأحوال، واعتبروها هبة من المعبودات، فهي رغبة طبيعية لإشباع غرائز الأبوة والأمومة المحبة لإنجاب الأبناء، والدافعة إلى الاهتمام بهم، وتربيتهم ورعايتهم رعاية تامة؛ نظرًا لأهميتهم التي تتمثل في تحقيق العديد من الأهداف التي كان يتطلع إليها كل من الأب والأم في المستقبل.

فقد اعتبر الأبناء بالنسبة للآباء منبع الحياة، ورمز الدفء، والتضحية من أجل طاعتهم في كل شيء، واعتبروا ذلك أمرًا واجبًا في حياتهم وبعد مماتهم، من حيث مساعدتهم في جميع الأعمال، ورعايتهم في الكبر، ورعاية الأسرة والحفاظ على ممتلكاتها، وتولي وظائفهم، وتشييع الجثمان، وبناء المقبرة، وتقديم القرابين، والدعاء لهم، والعمل على إحياء وتخليد ذكراهم، واعتبرت كل هذه الأمور هي سر سعادة المرء في الدنيا والآخرة، أما عكس ذلك فيجلب للأبناء التعاسة وغضب الآلهة.

الكلمات الافتتاحية: الزواج –المبكر– الانجاب–مصر– الفرعونية– الأسرة– القديمة.

Abstract:

During the Pharaonic era, marriage was considered a basic custom whose essence was affection and compassion, and a major task to which society was very careful. To achieve its ultimate goal, which is to procreate, form a family, care for it, and stabilize it; In order to establish an integrated society, where cooperation and love prevail among its members.

Therefore, during that era, the ancient Egyptians were keen on early marriage for the sake of procreation. They welcomed offspring and were extremely happy with them, not distinguishing between males and females in many cases. They considered it a gift from the gods, as it was a natural desire to satisfy the instincts of fatherhood and motherhood, the love of having children, and the drive to pay attention to them, raise them and take full care of them; Due to their importance in achieving many goals that both the father and mother aspired to in the future.

For parents, children were considered the source of life, a symbol of warmth, and sacrifice in order to obey them in everything. They considered this a duty during their lives and after their death, in terms of helping them in all work, taking care of them in old age, taking care of the family and preserving its property, assuming their jobs, and funerals. Building a cemetery, offering sacrifices and praying for them, and working to revive and perpetuate their memory. All of these things were considered the secret of a person's happiness in this world and the hereafter, but the opposite brings misery and the wrath of the gods to the children.

Opening words: marriage - early - childbirth - Egypt - Pharaonic - family - ancient.

المقدمة:

رغب المصريون القدماء – كغيرهم من الشعوب– في تكوين أسرة تحت رعاية ودعم الوالدين، وحرصوا على استقرارها، وجعلوها اللبنة الرئيسة لقيام مجتمع متكامل يقوم في كثير من الأحوال على المساواة والعدل بين أفراده، فحرصوا على الزواج المبكر من أجل الإنجاب، فرحبوا بالذرية، واعتبروها هبة من الإله، فهي رغبة طبيعية لإشباع غرائز الأبوة والأمومة المحبة للأبناء، والدافعة إلى الاهتمام بهم؛ نظرًا لأهميتهم للوالدين.

وقد نال الأبناء من الوالدين أكبر الرعاية والعناية والحنان– خاصة في ظل الأسرة المتماسكة– فقد كانوا قرة أعين لهما، وبذلا غاية الجهد لتنشئتهم النشأة السليمة الكريمة؛ ليساعدوهم في أعمالهم، ويخلدوا بهم ذكراهم؛ ولذلك كان الأبناء بالنسبة لهم منبع الحياة، ورمز الدفء، والتضحية من أجل رعايتهم.

وهناك العديد من الدلائل الأثرية والنصية التي تؤكد الحث على الزواج المبكر، والإنجاب في سن صغير؛ للعديد من الأهداف التي كان يتطلع إليها كل من الأب والأم في المستقبل، سواء في حياتهما أو بعد مماتهما، وهو ما سوف يتم عرضه في الصفحات التالية:

المبحث الأول

الحث على الزواج المبكر والإنجاب

حرص الزوجين – كل الحرص – على إنجاب الأطفال، ومع هذا فيبدو أن الفقر والحاجة ـ أحيانًا ـ كانا يعوقان بعض المصريين من القدرة على الشروع في الزواج، حيث يقول "عنخ – شاشنقي"[1] في نصائحه لابنه "تا شي نفر" من العصر الفرعوني المتأخر(حوالي 1064–332 ق.م): *"انظر إنه ينام بلا(بدون) زوجة بسبب الفقر"*، وخوفًا من موت ابنه بدون أولاد– بسبب الفقر– فقد حثه على الزواج والإنجاب حتى ولو عن طريق الاقتراض من الآخرين[2]، حيث ينصحه بالآتي : *"اقترض مالًا بفائدة، ثم اتخذ لك زوجة"*[3] .

وقد حثه على الزواج بفتاة صالحة، وحذر من الزواج بالمرأة سيئة الطباع، وتأثيرها السيء على تربية الأولاد بقوله: *"احذر من الزواج بفتاة سيئة الطبع، حتى لا ينشأ أولادك تنشئة فاسدة"* [4].

وقد شجع المصريون القدماء الشباب في نصوصهم على الزواج وهم في سن مبكر، حتى يستطيعوا الإنجاب وهم في هذا العمر، فيكون لهم المقدرة على تربية أولادهم؛ لأن المجتمع يحترم ويجل من كثرت أولاده [5]، حيث تشير تعاليم الحكماء في مصر القديمة إلى أن الوضع الطبيعي لأي شخص هو أن يتزوج فتاة بهدف إنجاب الأولاد[6]، كما كان الحمل والإنجاب يعززان مكانة ووضع المرأة بعد الزواج؛ ولذلك كانت الزوجة حريصة على الوصول إليه بشتى الطرق[7]، فيحث الأمير "حور– جدف" ابنه "أو–اب–رع" في تعاليمه [8] التي تعود إلى عصر الأسرة الخامسة (حوالي 2392–2282ق.م)من عصر الدولة القديمة (حوالي2584–2117ق.م) بما يلي: *"عندما تزدهر أسس أسرتك، اتخذ زوجة ودودة، وسيولد لك ابن، وإنه لأجل (هذا) الابن تشيد دارًا"* [9].

ويحث الحكيم "آني"[10] ابنه"خونس–حتب" قائلًا: *"اتخذ لنفسك زوجة وأنت (في سن) صغير حتى تعطيك (تنجب لك) ابنًا تقوم على تربيته وأنت في شبابك، وتعيش حتى تراه وقد اشتد وأصبح رجلًا، إن السعيد من كثرت ناسه وعياله، فالكل يوقرونه من أجل أبنائه"*[11]، ويقول "عنخ – شاشنقي" لابنه: *"اتخذ لنفسك زوجة حين تشارف العشرين من عمرك، حتى يتأتى لك الولد وأنت شاب""* [12].

وقد كان الفرح الكبير هو السمة الغالبة والواضحة لجميع أفراد الأسرة عند ولادة طفل ذكرًا كان أم أنثى [13]، ولم يكن هناك تفضيل وتمييز بين الذكر والأنثى في مصر القديمة في معظم الأحوال [14]، حيث كانت هناك حاجة ورغبة في الذكور والإناث على حد سواء.

ومن الدلائل النصية التي تؤكد ذلك تلك التمائم التي نقشت عليها بعض التعاويذ الخاصة بالنساء، منها: *"لبارك لكم أن ترزقوا الأبناء من الرجال والنساء، أيتها المعبودات باركي نساءنا حتى يلدوا الصبيان والبنات بلا مرض وبدون مشاكل"*، وناجت بعض النساء أحد الآلهة بقولها: *"أكرمني بطفل وامنحني شرفًا، امنحني أيها المعبود ابنًا وابنة، لقد بارك المعبود على عائلتي الابن والابنة"*، كما ورد أن الرجل يكون فخورًا إذا أنجب أولادًا، ويتمنى لهم العمر الطويل، فقد وجه الملك "أوسركون الثاني" (حوالي877-838 ق.م) – من ملوك الأسرة الثانية والعشرين – دعاءً للمعبود "آمون"[15] يطلب فيه الحفاظ على أولاده الذكور والإناث [16]، مما يدل على حب الأنثى وقبولها، وعدم التفريق في الحب بينها وبين الذكر[17].

ومن هنا اعتبر المصري القديم عدم الإنجاب بسبب العقم كارثة وقعها أليم على قلب الوالدين، فمن سيقوم بدفنهما وتقديم القرابين لهما؛ ولذلك تكرر التعبير عن الحنين لإنجاب الأطفال بصورة مستمرة، دل على ذلك ما ورد في إحدى الرسائل التي وجهها شاب إلى والده المتوفى، يطلب منه أن يعطيه طفلًا سليم البدن [18]، تم نقشها على إناءغير معروف المصدر، ربما يعود إلى عصر الانتقال الأول (حوالي2117-2066ق.م)، موجود في متحف شيكاغو، حيث جاء فيه: *"اعمل على أن يولد لي مولود ذكر صحته جيدة"*، وهي عبارات كانت توجه للموتى الذين ينتمون للعائلة، الذين لم تنقضي على وفاتهم مدة كبيرة، حيث كان الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أن من يموت حديثًا لا تنقطع صلته بالأحياء، وبذلك فلديه القدرة على مساعتهم وإلحقاء الضرر بهم؛ لذا فقد اعتبرت هذه النصوص دعوات للحصول على الذرية[19].

ويصف المدعو "بادي سوبك"[20]– في لوحة عثر عليها في هوارة [21] محفوظة حاليًا بالمتحف المصري تحت رقمJE.44065– نعمة الإنجاب كما يراها من لم يرزق بها، خاصة بعد وفاته، فيذكر ما يلي: *"ليس لدي وريث ليجعل روحي ممجدة في بوابة الأفق، وأن يزيننـي في يوم الدفن، وأن يؤدي الطقوس لي، وأن يزور مقبرتي، وأن يضع لي القرابين والمياه كما يفعل الابن لأبيه، ورغم أنني شخص مبجل في مقاطعتي، فليس لي بنات يبكون عليّ في يوم تقديم القرابين، ويندبن عليّ في يوم التعب الذي هو الموت، وهذا ما حدث لي ؛ لأنه لا يوجد شخص يؤديها لي"* [22].

ولذلك اعتبر العقم آنذاك مشكلة كبرى تؤدي – في معظم الأحوال – إلى الطلاق [23]؛ ولهذا سعى المصريون القدماء إلى التغلب عليها، وإتمام عملية الإنجاب، والحصول على الذرية بشتى الطرق؛ فلجأوا إلى الطب والسحر تارة، وتوجيه الدعوات للمعبودات تارة [24]، والتبني تارة أخرى [25].

المبحث الثاني

أسباب(دوافع) الحث على الزواج المبكر والإنجاب

نال الأبناء الاهتمام الكبير من الآباء؛ لأنهم كانوا يعتمدون عليهم عند الكبر، وهم الذين تقع على عاتقهم جميع الأمور المتعلقة بعملية دفنهما بعد تجهيز المقبرة، وهم الذين يؤدون لهم الطقوس الخاصة بالدفن، ثم يقومون بعد ذلك بتقديم القرابين، وأداء الطقوس المصاحبة لها.

وقد ظهر التعبير عن الحاجة الملحة للولد في نقش على لوحة حجرية من دير المدينة –بالأقصر– مؤرخة بعصر الأسرة التاسعة عشرة(حوالي1298–1187ق.م)من عصر الدولة الحديثة(حوالي1549–1069ق.م) محفوظة في متحف برلين تحت رقم 10627، وهو عبارة عن رسالة موجهة من رجل مجهول إلى شخص يدعى "نخم – موت"، يقول له فيها: *"إلى "نخم موت" /// ماذا يعني هذا الوضع البائس الذي وضعت نفسك فيه، فأصبحت وليس هناك من يحدثك رغم علو قدرك، أنت لست برجل؛ لأنك لم تتمكن من جعل امرأتك حبلى كما فعل صاحبك، ورغم كونك ثريًا، فإنك لا تعطي أحدًا شيئًا، ومن كان بلا ولد فعليه تبني يتيم يربيه، فيجد من يصب الماء على يديه مثل الابن الأكبر الحقيقي"*، فالرسالة تصور أهمية إنجاب الأبناء لخدمة آبائهم[26]، حيث أعد المصريون القدماء ثراء الدنيا ضئيل لمن فقد نعمة الإنجاب ، ولم يتصوروا الفرح والسعادة لمن حرم منها، فكان الشخص المصاب بالعقم يعتبر نفسه محروم من السرور، بالإضافة إلى عدم ذكر أعماله، وعدم نطق اسمه فيما بعد، فمثله كمثل الانسان الذي لم يولد، فمثله كمثل الشجرة التي اجتثت جذورها[27].

وعلى هذا فإن إنجاب الأولاد تمنح الأب شعورًا بالقوة، بحيث يرى في ذاته الكفاءة التامة لنيل احترام وتوقير الآخرين.

حيث يقول الحكيم "بتاح – حتب"[28] لابنه عن أهمية إنجاب الذرية الصالحة: *"انتبه الابن الصالح هبة من الإله"* [29].

وقد كانت هناك العديد من الدوافع والأسباب التي جعلت الزواج المبكر والإنجاب يحظى بأهمية كبيرة عند المصري القديم، والتي تمثلت فيما يلي:

أولًا: رعايتهم عند الكبر والحفاظ على ممتلكاتهم

1- رعاية ودعم الآباء

من صور أهمية الإنجاب للآباء عند الكبر حرص الأبناء على تسجيل اعترافهم –في نصوصهم الخاصة – بواجباتهم تجاههم وحقوقهم عليهم، ودورهم في رعايتهم، حيث ورد في نص منقوش في مقبرة المدعو "جحوتي– حتب"[30] رقم (2) بالبرشا[31] من عصر الأسرة الثانية عشرة (حوالي 1994–1781 ق.م)، عصر الدولة الوسطى (حوالي 2066– 1781ق.م) يعبر عن الابن بأنه: *" عكاز الشيخوخة لوالده هذا"* [32].

كما وصف المدعو "أمنمحات" ، الكاهن الأكبر لآمون من عهد الملك "أمنحتب الثاني" (حوالي1424 – 1398 ق.م) من عصر الأسرة الثامنة عشرة(حوالي 1549 – 1295 ق.م) عصر الدولة الحديثة، بمقبرته التي تحمل رقم 97 بالشيخ عبد القرنة بالأقصر رعايته واهتمامه بوالده الطاعن في السن بالآتي: *"كنت عكاز الشيخوخة في يد أبي ما بقي على وجه الأرض، أروح وأغدو طبقًا لأوامره، لم أخالف ما قرره فمه، ونفذت بعناية ما كلفني به، ولم أتعود التطلع إليه بنظرات كثيرة(حادة)، وكنت أطأطئ رأسي عندما يتحدث إلي*[33]*، ولم أتفاخر بعمل (شيء) لم يكن على علم به"* [34]. حيث يتضح من النص الأساليب والطرق المثلى في التعامل مع الوالد، وضرورة أن يكون الابن سندًا له، ولا يتخلى عنه، وينفذ جميه أوامره ويلبي كل متطلباتهما، وحين يحدثه يصغى إليه ويقترب منه ويقوم بتنفيذ ما يطلبه منه على وجه السرعة، وهو ما يتماشى مع معاني الاعتراف بفضله والتكريم له. كما وصف الأب ابنه بأنه عكازًا لشيخوخته، حيث كان يرى في ابنه أنه المعين على ما يمكن أن يعتريه من صعوبات الحياة؛ بسبب ما تؤدي إليه الشيخوخة من وهن وضعف، وهو من أهم ما يقع على عاتق الابن من مسؤليات تجاه والديه في كبر سنهما عرفانًا بجميل صنعهما معه في صغره.

وذكر كاتب بردية بروكلين رقم 135 – 218– 47 إلى وجوب دعم ومساندة ورعاية الآباء رعاية كاملة عند الكبر [35]. وقريبًا من هذا المعنى ما ذكره إليه "عنخ – شاشنقي" : *"لا توجد منفعة في ابني الذي لا انتفع بإيراداته"* [36]. مما يدل على أحقية الآباء في الانتفاع بأموال أبنائهم، ومدى فضل الوالدين عليهم؛ ولذلك فلا يجوز البخل عليهما بأي شيء.

2 ـ رعاية ومساندة الأمهات

بذلت الأم جهدًا كبيرًا في مشاركة الأب في تربية ورعاية أطفالهما في مراحل سني عمرهم الأولى، فهناك الكثير من النصوص والوصايا التي تُذكّر الأبناء بفضلها عليهم، وبأهمية رضاها عنهم، وتطالبهم بطاعتها، وحسن التعامل معها، حيث يذكر "بتاح– حتب" عن تعبها وانشغالها المستمر بأبنائها: *"وأم الأولاد أقل راحة البال من غيرها"* [37].

ولذلك ويوصى "آني" ابنه بدعم أمه ورعايتها عند الكبر بقوله: *"ضاعف الطعام (مقدار الخبز) الذي تقدمه لأمك، واحملها كما حملتك، كنت عبئًا ثقيلًا عليها ولم تتخل عنك عندما وُلدت، بقيت لشهور طويلة مرتبطًا وملتصقًا بها، وظل ثديها في فمك لمدة ثلاث سنوات، وبينما كنت تكبر وتترعرع كانت فضلاتك تثير الاشمئزاز، ولكن قلبها لم يأنف منها، وكانت تقول: ماذا أفعل أيضًا؟ وعندما ألحقتك بالمدرسة بينما كنت تتعلم الكتابة كانت بجوارك على مر الأيام ساهرة عليك تحمل خبز وجعة دارها"* [38]، ويحذر من دعائها عليه بقوله: *"أسس أسرة، واسهر على رعاية وتنشئة أولادك مثلما فعلت أمك من أجلك، ولا تعمل على أن توجه لك اللوم، ولا تضطرها أن ترفع يديها إلى الإله(شاكية)؛ لأنه قد يسمع المعبود إلى صيحاتها (شكواها)"*[39].

فقد أوصى "آني" في هذا النص الأبناء بضرورة رعاية الأم رعاية كاملة والاعتناء بها، ووجوب إطعامها وتلبية كل متطلباتها؛ لما لها من فضل كبير عليهم في العديد والعديد من الأمور ، فهي التي قاست ألآم الحمل وصعوبة الولادة، وقسوة التربية والرضاعة، هذا إلى جانب قيامها بجميع متطلبات الرعاية والتنظيف من القاذورات بكل رضى وسعادة، ولم تشمئز ولم تكن ناقمة من ذلك في نظير أنها تجد ابنها يومًا شابًا نافعًا لها ولأسرتها، كما كانت تقوم بإعداد الطعام لأبنائها عندما كانوا يذهبون إلى المدرسة ، وتوفر لهم كل متطلباتهم، والآن فقد كبروا وتزوجوا فيجب عليهم الاعتراف بفضلها عليهم، وتضحيتها من أجلهم، وضرورة إطعامها وتلبية متطلباتها، وعدم عصيانها؛ لأنها إن قامت بالشكوى للآلهة فسوف يستجيبوا لها.

ـ ويذكر "جد – خونس – إف – عنخ" الذي كان يشغل وظيفة الكاهن الرابع للمعبود "آمون" بطيبة في عهد "أوسركون الأول" (حوالي927–892ق.م) من عصر الأسرة الثانية والعشرين (حوالي 948–715 ق.م) في نقش على تمثال له من معبد الأقصر، محفوظ بالمتحف المصري في القاهرة تحت رقم JE.559 [40] عن رعايته لأبويه ما يلي:" *لقد عدّني الناس كريمًا سخيًا /// ، ويقولون عني: ذرية أبيه والنسل الإلهي لأمه، لم يسب أحد أبويّ بسببي، لقد كانوا أكثر تكريمًا بسبب جدارتي، لقد وجدوني معينًا عندما كانوا على الأرض*"[41].

ويقول "عنخ – شاشنقي" عن أهمية وفضل خدمة الوالدين عند الكبر: *"اخدم أباك وأمك حتى تنطلق وتزدهر"* [42].

3 ـ الحفاظ على الممتلكات

يذكر "بتاح – حتب" السلوك الذي يجب أن يتبعه الابن مع أبيه، ودور الأول في الحفاظ على ممتلكات الثاني، حيث يقول: *"إذا كنت رجلًا ذا شأن (عاقلًا أو صاحب ثروة)، وإذا أنجبت أبناء بفضل الإله، وإذا كان هذا الأخير(الابن) دمثًا، وإذا كان قريبًا من طبيعتك، وينصت إلى تعاليمك، وكانت نصائحه موفقة في دارك، وإذا كان يعني بممتلكاتك كما ينبغي، عندئذٍ انشد له الخير؛ لأنه ابنك المولود من بذرة كائك (نفسك)، ولا تفرق بين قلبك وقلبه"* [43].

يتضح من النص أهمية إنجاب الأبناء التي اعتبرت هبة من الإله، وحقوق الآباء عليهم، والتي تمثلت في طاعتهم واحترامهم، والحفاظ على ممتلكات الأسرة على الوجه الذي يرضيً الوالدين، فإذا قام الابن بذلك فعلى الأب أن يفعل له الخير، ويقربه إليه.

ثانيًا: تولي وظائفهم

التمس بعض كبار الموظفين من ملوكهم أن يتقلد أبناؤهم وظائفهم المرموقة ؛ ليصبحوا عكازًا (عصًا) لشيخوختهم، فقد طلب"بتاح – حتب" بإلحاح من الملك "أسيسي"(جد –كا– رع)

(حوالي2340-2312 ق.م)، من ملوك الأسرة الخامسة ، من عصر الدولة القديمة قائلًا: *"أيها العاهل الملكي ، أيا سيدي، لقد حلّ الوهن(بي)، وبدأ الهرم، وانقضّت الشيخوخة عليّ ، وما برح التدهور متجددًا بعد أن فرض نفسه فرضًا، غارت العينان ، وصُمّت الأذنان، واضمحلت القوة؛ لأن القلب منهمك، والفم صامت لا يتكلم أبدًا، والقلب لم يعد يفكر(أي لم يعد له وجود)، بل إنه لم يعد يتذكر الأمس، العظام باتت مصدرًا للألم بسبب طول مدة الحياة(العمر)، وما كان مصدر للسعادة أصبح الآن تعاسة، لقد دلت جميع المشاعر أن ما تسببه الشيخوخة للإنسان لهو أمر سيء من جميع النواحي، الأنف لم تعد تتنفس، والوقوف والجلوس مؤلمان على السواء، اسمح إذن بصدور أمر يجعل لخادمك عكازًا للشيخوخة"*،(أي دع ابني يخلفني في مكاني، ويكون سندًا لي)، وقد أجاب جلالته طلب وزيره فقال: *"علمه كلمات الزمن الماضي، فلتجعل منه نموذجًا لصبية العظماء، فلينفذ إليه الانشغال بالإصغاء مثله مثل العدالة التي في كل قلب؛ وذلك عندما يخاطبه الناس، ليس هناك طفل صار حكيمًا منذ صباه"* [44].

وفي نص للمدعو "محو – أختي" من عصر الأسرة السادسة يقول: *"لقد بلغت سن الشيخوخة بين أحفادي، ونزلت إلى أسفل مقبرتي هذه، إن ابني قد شغل مكاني"* [45].

وقد تكررت هذه الرغبة –أيضًا– بشكل دبلوماسي من الحاضرين في مجلس الملك "تحوتمس الثالث"؛ لنيل موافقته على مشاركة "وسر–آمون" [46] في الوزارة مع أبيه الوزير "عامثو"– والتي قد تقلدها من بعده – كي يكون عكازًا لشيخوخة أبيه الذي ارتخت أعضاؤه، وانحنى ظهره، ، وأثقلت الأعباء كاهله بعد أن تقدم العمر به ، فقد ذكر في نص تنصيب ابنه "وسر– آمون" وزيرًا الآتي: *"عندما انعقدت الجلسة الملكية في حضرة الملك "تحوتمس الثالث" سُمح بدخول كبار الموظفين الملكيين وشخصيات القصر المرموقة، ثم صدر الأمر بدخول الوزير "عامثو" لبحث الوضع في الوجهين(أي مصر)، وقال صاحب الجلالة إن الشيخوخة تحسب الآن حساب ساعتها، فقال الحاضرون: أيها الملك أنت تعرف أن الوزير قد بلغ من العمر أرذله، وبدأ ظهره في الانحناء، ومن مصلحة الوجهين أن يقام شخص آخر كعكاز لشيخوخته، فرد الملك قائلًا: ابحثوا عن شخص مناسب، فقالوا: اسمح إذن لابن الوزير "عامثو" وأن يذاع الخبر، إنه شخص ذكي، وحسن السجية، سيصبح عصا شيخوخة كاملًا /// وفي أعقاب ذلك وجه الملك حديثًا إلى " عامثو" قائلًا: يا لها من فائدة أن تكون شعبيته لاقت قبولًا في القصر، حيث لم تقترف أنت شخصيًا خطأً واحدًا /// إن ابنك "وسر آمون" سيكون جديرًا في إدارة شئون البلاد، فهو شخص عادل وفقًا لتعاليمك/// هكذا سيكون لك عكازًا للشيخوخة"* [47].

وبالنظر إلى طلب "بتاح – حتب" لملكه "جد كا رع" (أسيسي) ، والمدعو "عامثو" لملكه "تحوتمس الثالث" نستنتج أن الاستجابة لالتماسهما كانت معلقة بشروط، حيث طلب الملك "جد –كا –رع" من "بتاح – حتب" تعليم ولده السلوك الذي يرضاه الناس في التعامل معهم، حتى يكون مناسبًا لتقلد هذا المنصب، أما الملك "تحوتمس الثالث" فقد استند في موافقته على الالتماس على فضائل وحسن خلق "وسر– آمون"، وطاعته لوالده، وعدله وشعبيته التي لاقت قبولًا بين أفراد المجتمع، هذا بالإضافة إلى إخلاص وعدل الوزير "عامثو" وتفانيه في العمل، وتعليم وتربية ابنه بكل جد، ليسير على خطى أبيه، ويتبع نهجه، وبذلك فلا مانع من توليه منصبه.

وفي عهد "أمنحوتب الثالث" (حوالي 1388 – 1348 ق.م) تقلد " أيبي" وظيفة والده المدعو "أمنحوتب"[48] بعد مماته، حيث أصبح المشرف العام في منف[49][50].

وهكذا فقد كان الملوك يغدقون بالامتيازات ومراتب الشرف والوظائف، فتشكلت عائلات ذات شأن رفيع ا، يقوم فيها الأبناء بوراثة مناصب آبائهم [51].

ثالثًا: إحياء ذكراهم والقيام بواجباتهم نحوهم بعد الوفاة

بعد وفاة الآباء كان الأبناء هم الذين تقع على عاتقهم مهمة استمرار بيوتهم عامرة من بعدهم فقد حثت العديد من النصوص على الوفاء لهم، وإحياء ذكراهم بعد وفاتهم، والترحم عليهم، وزيارتهم في مقابرهم، وتقديم القرابين على أرواحهم [52].

فكانوا هم المسئولون عن جعل اسم والديهم حيًّا بين الناس، ووجوب دفنهما بجميع المراسم المطلوبة، والعمل على رعايتهما في المقبرة، وأداء الطقوس الجنائزية لهما في جميع المواسم والأعياد الدينية [53]، وإقامة التماثيل واللوحات باسمهما في المعابد والمقابر، وإحياء اسمهما بواسطة نثر الماء على مقبرتهما، وتقديم الأضاحي والقرابين لهما ترحمًا على روحهما [54].

ومن صيغ الترحم على روحهما كان يقال: *"أيها الناس ادعوا لفلان الذي كوّن أسرته، وربَّى أولاده، وفعل الحسنى على وجه الأرض"* [55]. *"إلى أبي وأمي، أنا فعلت هذا لهما بعد أن دخلوا في الغرب (أي توفيا)"* [56]. *"إنه فلان الذي يعمل على إحياء اسم أبيه وأمه"*، وورد في نصوص عصر الدولة القديمة ما يشير إلى صيغ التراحم ، وذلك على النحو التالي: *"إنه ابنها الأكبر الذي يقدم القرابين إليها ولصالحها في هذا المكان"*. ومن النصوص التي تشير إلى أهمية الأبناء بعد وفاة الآباء النص التالي: *"لعل ابنك يفتح منزلك كما (حافظت) على فتح منزل أبيك من قبل"، لقد (حافظت) على فتح منزل أبي وملأته بالأشياء الثمينة، (إنه) ابنه الذي يحبه الذي يراقب المنتجات التي أحضرت للأب؛ لأنه المحبوب من أبيه، (إنه) الابن الأكبر الذي يحبه، والذي يفعل ما يستحق المديح كواجب يومي، لقد خرجت من منزلي ونزلت في المقبرة، وظل منزلي مفتوحًا (لأن) ذراع وريثي قوية"* [57].

وقد وصف المصريون القدماء الأبناء في نقوشهم بالعديد من الصفات التي تعبر عن واجباتهم تجاه الآباء، حيث جاء في نقش من دير المدينة مؤرخ بعصر الأسرة الثامنة عشرة ما يلي: *"الابن الذي يجعل اسم أبيه يحيا"* [58]، والتي حرص الأبناء على تدوينها باستمرار على لوحاتهم وجدران مقابرهم وغيرها ، مما يؤكد اهتمامهم بإحياء ذكرى آبائهم.

ولم يقتصر الوفاء للوالدين من قبل الأبناء على الذكور، ولكن كان لبنات المتوفى دور –أيضًا – في إحياء ذكراهم، خاصة في حالة عدم إنجاب أبناء من الذكور، حيث عبرت النقوش عن ذلك بما يلي: *"إنها ابنته التي تعمل على إحياء اسمه"* [59]. وبذلك فقد كان للبنات دور في إحياء ذكرى الآباء، والعمل على إتمام جميع المراسم الخاصة بهم، كما يفعل الأبناء تمامًا [60].

يتضح مما سبق بأنه كان هناك إحياءً متبادلًا بين الوالدين وأبنائهم، فهما السبب في إحياء أبنائهم في أنهم أول من أدخلوهم إلى المجتمع، وأعدوهم للعيش فيه، ثم يأتي دور الأبناء في إحياء ذكر والديهم، وإعادة مكانتهم والحفاظ عليها [61].

فقد ورد في النصوص التي عرفت بمتون التوابيت – لأنها رسمت على أسطح التوابيت المصنوعة من الخشب، الخاصة بالأفراد– والمؤرخة من بداية عصر الانتقال الأول وحتى نهاية عصر الدولة الوسطى نص لأحد الأبناء يناجي والده في قبره بكلمات تدل على إحياء ذكراه والحفاظ على مكانته، وتقديم القرابين والأدعية له حيث يقول: *"يا أيها الذي في الغرب العظيم، إنني أتحدث إليك، انظر إنه والدي، إنه رفيقي، إنه حارسي، إنه حاميني، إنه بطلي، ذلك الذي أنجبني، ذلك الذي في الغرب، إنه ذلك الذي في عالم الموتى، انظر إنني هنا في الأرض احتل مكانك مع أتباعك الذين يكررون اسمك على الأرض في فم الأحياء، ويقيمون بابك ومقبرتك /// كن مطمئنًا /// سوف أبني مذبحك، وأقدم لك القرابين والأدعية في أملاكك الجنائزية"* [62].

وتكمن أهمية إنجاب الأبناء – كذلك – في إقامة مقبرة للوالدين بعد وفاتهما، حيث ذكر "ني –كا – عنخ"، رئيس حجاب القصر خلال عهد الملك "ساحورع"(حوالي 2385 – 2373 ق.م) من عصر الأسرة الخامسة بمقبرته الكائنة بمنطقة طهنا الجبل [63] الآتي [64]: *"أنشأ هذا القبر لأبيه وأمه حينما ارتحلا إلى الغرب"* [65].

كما جاء في نص من مقابر الأسرة الخامسة في سقارة ما يلي: *"الرفيق الحبيب الأوحد، رئيس القصر، المشرف على حمامات القصر، المشرف على عطايا حقل قرابين الملك، المبجل من سيده كل يوم، هذه المقبرة أقامها ابنه المبجل من أجله، القاضي والكاتب القريب "حتب"؛ كي يحظى (الابن) بالتبجيل منه (أي الأب) حين يرحل(الابن) إلى الكا (أي يموت)"* [66].

وهناك نقش يعود لعصر الأسرة السادسة، جاء فيه أن الابن "مري –عا" قام ببناء مقبرة لوالده، حيث ورد على لسانه لأبيه قوله: *"دفنته في الغرب الجميل، حنطته بالزيت وكتان بيت الحياة، زخرفت مقبرته، ووضعت له تمثال كما يفعل أي وريث حقيقي بارًا بأبيه"* [67].

ويتفاخر المدعو "پدي– أوزير" في مقبرته" [68] بما يلي: *"لقد شيدت هذه المقبرة بجوار مقابر الأرواح العظمى التي تقيم في هذا المكان، من أجل أن ينطق –أيضًا– اسم أبي واسم شقيقي البكر، فالنطق باسم الإنسان يعني إعادته إلى الحياة"* [69].

وتمثلت أهمية الإنجاب للوالدين –أيضًا– في إعداد النعش، والمشاركة في حمله عند وفاة أحد الوالدين، حيث ذكر في نقش من مقبرة المدعو "واش– بتاح" وزير الملك "نفر– إر– كا– رع" (كا– كاي) (حوالي2373–2363 ق.م) من الأسرة الخامسة بسقارة عن ذلك ما يلي: *"أعد له نعشًا، وعشرة رجال يحملونه (إلى) هناك في انشراح"* [70].

وبعد قيام الأبناء بدورهم في تجهيز المقابر، والانتهاء من عملية الغسل، والقيام بتشييع الجنازة، وآداء الطقوس عند المقابر، وعلى الجثة يوم الدفن، كانوا يقومون بآداء جميع الطقوس الجنائزية لأحد الوالدين المتوفى، فهنالك الكثير من المناظر التي صور فيها الابن وهو يرتدي الزي الخاص

بالكهنة، ويقوم بواجباته، التي تمثلت في صب السائل على أبيه المتوفى، وتلاوة التعاويذ، وغير ذلك من الطقوس المطلوبة، ومن أمثلة ذلك لوحة من الحجر الجيري لشخص يدعى "تب – نختو" اكتشفت في سدمنت عند مدخل الفيوم، أرخت بعصر الأسرة الثامنة عشرة من عصر الدولة الحديثة، محفوظة –حاليًا– بالمتحف المصري تحت رقمJE.46993، صور فيها الابن "أمن – حتب" في أسفل اللوحة بزي كاهن المصنوع من جلد النمور، بصحبة والدته التي تدعى"شريت – رع"، ويقوم بصب سائل فوق أبيه وجدته لأبيه لوحة(1) [71]. وقد تكرر هذا المنظر في الكثير من المقابر الأخرى.

ومن الطقوس المهمة التي كان يؤديها الابن لوالده المتوفى طقس فتح الفم، التي كانت تتم منذ الأسرة الرابعة، وفيها يفتح الابن فم والده بالإصبع الخنصر معتقدًا أنه سوف يستعيد قدرته على تناول الطعام[72]، حيث جاء في أحد النصوص ما يلي: *"ابنه محبوبه يفتح فمه"* [73].

كما كان من أهم ما يتمناه الآباء من أبنائهم زيارة قبورهم، وتقديم القرابين لهم[74]، فقد ورد في نصوص الأهرام عن ذلك بما يلي: *"إن الابن يزرع الشعير، ويزرع القمح؛ ليهديهما إلى الأب"*[75]. ويذكر "جد – خونس – إف – عنخ" في نص تم نقشه على تمثاله – السالف الذكر –عن تكريمه لوالديه بعد وفاتهما: *"وأمددتهم في وادي الصحراء"* [76]؛ أي أمدهما في قبرهما بالقرابين المطلوبة [77].

وهناك العديد من المناظر التي تصور الابن وهو قابع أمام أبيه في قبره، منها: منظر ظهر فيه الأب "مر – ايب" من عصر الأسرة الرابعة (حوالي2520–2392 ق.م) متكئًا على عصا له في وضع الوقوف، وأمامه ولده واثنتين من بناته يقدمون القرابين له شكل(1) [78]. كما صور الأب "مرسو–عنخ" من عصر الأسرة الخامسة بالجيزة في مقبرته يجلس أمام مائدة القرابين، وأمامه ثلاثة من أولاده نقش فوق كل منهم اسمه وصفته، وخلفهم ثور مهيئ للذبح شكل(2) [79]، كما صورت لوحة المدعو "نخت – مين" من عصر الدولة الحديثة – والمكتشفة في دير المدينة – مجموعة من الأبناء أمام الوالدين الجالسين وأمامهما مائدة القرابين، والأبناء يقدمون لهما باقات الزهور ، وأشياء أخرى كقربان شكل(3)[80].

وهناك العديد من المناظر التي كان فيها الابن يقوم بتمثيل دور الكاهن للأب، منها ما ورد في مقبرة "باحري"[81] من عهد "تحوتمس الأول"(حوالي1503–1491 ق.م) في الكاب[82]، والتي صور فيها الأب "باحري" بصحبة زوجته، ووضع أمامهما مائدة القرابين ، ويظهر ابنهما "أمن – مس" واقفًا أمامهما، وهو يرتدي سترة الكاهن المصنوعة من الكتان، وتشبه جلد الفهد يقوم بدور الابن المحب والمطيع لوالديه، والمحبوب منهما، وككاهن لهما بعد مماتهما يقدم لهما القرابين المطلوبة لوحة(2) [83].

وتتجلى طاعة المدعو "أيبي" وبره لأبيه "أمنحتب"، وحبه الشديد وتقديم القرابين له في نص تم نقشه على لوح حجري محفوظ في متحف فلورنسا بإيطاليا، جاء فيه ما يلي: *"فلتفتح السماء من أجلك، فلتفتح الأرض من أجلك، فلتفتح الطريق في الجبانة من أجلك، ليتك تخرج وتدخل مع "رع" (إله*

الشمس)، ليتك تسير بخطوات واسعة مثلك مثل ملاك الزمن الأبدي، ليتك تستحوذ على أرغفة خبز القرابين الطاهرة التي يعطيك "بتاح"[84] إياها على المائدة، ليت باءك (روحك) حياته و(تظل) عضلاتك قوية، وليكن وجهك متألقًا في طريق الظلمات، سيهبك "حعبي"[85] الماء و"نيري"[86] الخبز، وتعطيك "حتحور"[87] الجعة، والبقرة الإلهية اللبن، وسوف تغسل قدميك على كتلة من الفضة بجوار نبع من الفيروز، سوف تعطي أربعة أرغفة في بوزيريس[88]، وثمانية في أبيدوس[89]، واثني عشر في بلدة بيكر[90]، وجرة (جعة) في معبد الشمس من أجل الكاتب الملكي المشرف العام العظيم في منف "أمنحوتب" الصادق القول، من قبل ابنه الذي يعيد الحياة إلى اسمه، الكاتب الملكي، المشرف العام العظيم في إقليم الجدار الأبيض "إيبي" الصادق القول بجوار الإله الكبير"[91].

وبذلك يمكن القول بأن المتوفى قد اعتمد على أبنائه في الحفاظ على ديمومة تقديم القرابين له، التي أصبحت من واجبات الأبناء للوالدين بعد مماتهما؛ ولهذا امتلأت النقوش بمناظر حملة التقدمات التي تصور الأبناء وهم يقدمون القرابين، وتصاحبهم النصوص التي تعبر عن علاقتهم بوالديهم بعد وفاتهما، وواجبهم نحوهما، والتي وصفوا فيها "بأولادهما"[92]، فقد جاء في نص من عصر الأسرة السادسة في سقارة، نقش على الجدار الشمالي لمقصورة الملك "تتي" ما يأتي: *"إحضار التقدمات له بواسطة أولاده"*[93].

ويحث "خيتي بن دواوف"[94] ابنه "پيپي" على الدعاء لأبيه وأمه، فيقول له: *"تضرع إلى الإله من أجل والدك ووالدتك اللذين وضعاك على درب الحياة، ذلك هو ما أعرضه عليك أمامك أنت وأولاد أولادك"*[95].

وقد حث "آني" على زيارة قبر الوالدين بعد، وتقديم القرابين لهما، واعتبر ذلك الأمر واجبًا مقدسًا من جانب الأبناء لواليهم، وحذر من التهاون فيه وإغفاله؛ لأن من يهمل ويقصر في أداء واجباته نحوهما سوف يفعل له ذلك من قبل أولاده، حيث يذكر: *"قدم الماء المقدس لأبيك وأمك اللذين يرقدان في الوادي(الجبانة)، وهذا ما يجب أن تثبته أمام المعبودات الذين سيشهدون بقبول هذا العمل الطيب، وذلك أملًا في أن يقوم ابنك بعمل مثيل لعملك تجاهك في المستقبل"*[96].

وتوضح الأغاني التي ألقيت من أجل "نفر – حوتب" [97]، والتي أطلق عليها: أغاني الضارب على الجنك – آلة من آلات الطرب – والتي نقشت على جدران مقبرته في طيبة إلى الخدمات الجنائزية التي كان يقدمها الابن لأبيه كل يوم، حيث ذكر فيها ما يلي: *"عندما تكون الأرض قد ابيضت (أي عند بزوغ الفجر، أو عند بزوغ فجر جديد أو يوم جديد) يكون الأولاد قد مضوا ورحلوا إلى المقابر، فاقض يومًا سعيدًا، ضع البخور والزيت الفاخر معًا من أجل أنفك، وضع أكاليل اللوتس والزهور على صدرك، بينما أختك الرقيقة(أي الزوجة) على قلبك جالسة بجوارك، واطرح الهموم خلف ظهرك، لا تتذكر سوى الفرح، حيث قلب الابن المحبوب لا يكل أبدًا"*[98]. أي أن قلب الابن الوفي لوالديه لا يكل من تقديم كل ما يمكن أن يسعد أبويه في قبرهما.

هذا إلى جانب العديد من النصوص التي نقشها الأبناء لآبائهم، فقد حوت مصاطب الدولة القديمة خلال عصر الأسرتين الرابعة والخامسة العديد من النقوش التي دونها أبناء النبلاء المتوفين تعبيرًا عن اهتمامهم بآبائهم الراحلين، والحرص على زيارة مقابرهم، وتقديم كل ما يلزم لهم، ومن هذه النصوص[99]:

1- نقش من مقبرة المدعو "ثنتي" (تشنتي) بالجيزة، والذي يذكر فيه: *"عمل ابنه الأكبر، كبير الكهنة الجنائزيين والكاتب "بتاح"، لقد جئت لكي أفعل ذلك من أجله، حين دُفن في الغرب الجميل طبقًا لما تحدث عنه حين كان (حيًّا يسعى) على قدميه"*.

2- نص تم نقشه على الباب الوهمي لشخص يدعى "أخي" بمتحف برلين تحت رقم 1675 ورد فيه: *"أنا شخص يفعل ابنه ذلك من أجله حين يكون في الغرب، فعلت ذلك لوالدي، حين رحل إلى الغرب عبر الطريق الجميلة التي يسافر عليها (الموتى) المبجلون"*، وهو تذكار من ابن لوالده، يسترجع فيه ما فعله من خير من أجله.

3- نص من مصطبة في الجيزة محفوظ بالمتحف البريطاني برقم 80 ذكر فيه: *"من عمل ابنه المشرف على الهرم، عظيم هو "خفرع" أمين سر الملك " تتي"، الذي فعل (هذا) من أجل والده وأمه حين دفنا في الأرض المرتفعة الغربية"*.

4- نقش محفوظ – حاليًا – في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم JE.1691 ورد فيه ما يلي: *"المبجلة من الإله العظيم المقربة من الملك "حنوت سن" إنه ابنها الأكبر، القاضي الميداني، الذي فعله من أجلها، كي يقدم فيه القرابين الجنائزية"*.

5- يذكر "واش- بتاح" وزير الملك "نفر- إير -كا- رع" من عصر الأسرة الخامسة في إشارة إلى قيام الابن الأكبر بإتمام مراسم دفن أبيه، وسوف يقوم باستكمال المتطلبات الجنائزية الأخرى الحاصة به: *"إنه ابنه الأكبر الذي عمل لأجله /// عندما كان في مقبرته في الجبانة (الغرب الجميل)* "[100].

وقد تمثلت أهمية الإنجاب – أيضًا- في قيام الأبناء بتشييد معابد لآبائهم تخليدًا لذكراهم بعد وفاتهم، ومما يؤكد ذلك ما فعله الملك "سيتي الأول"، الذي أقام معبدًا جنائزيًا لوالده الملك "رمسيس الأول" حوالي 1298 – 1296 ق.م) بأبيدوس، والذي صورت على جدرانه مناظر القرابين والتضرعات والدعوات لأبيه، وقد احتوى النقش الخاص بالهدايا على ما يلي: *"ملك الوجه القبلي والبحري "من بحتي رع"، لقد صنعت الأشياء المفيدة لك عندما أقمت لروحك في الجهة الشمالية من معبدي العظيم/// إنني ابنك الحقيقي من قلبك، ولقد فعلت كل ما طلب مني؛ لأنك أنت الذي أنجبتني، وإنني أرفع اسمك إلى عنان السماء، وأعلي تاجك/// وإنني أمكن اسمك في الأرض"*، كما ذكر – كذلك -: *"إن والدي بجانبي، وأجدادي لم يهجروني؛ لأنهم مجتمعون في حضرتي، وإنني ابنه الذي يخلد اسمه"* [101].

كما ظهر ذلك جليًا- أيضًا – في لوحة السنة الأربعمائة التي أقامها موظف كبير من موظفي "رمسيس الثاني" بأمر منه في تانيس[102]، كان قد أرسل إليها لإقامة لوحة لتكريم الملك "سيتي الأول" والد "رمسيس الثاني"[103]، وقد بدأت بإلقاء "رمسيس الثاني" دروس على موظفيه ورجال بلاطه في واجبات الأبناء نحو والديهم، خاصة في إحياء ذكراهم بإقامة الآثار لهم، وأنه لن يكون مثل غيره من

أبناء الملوك الذين لم يهتموا بآثار آبائهم، فيقول: *"أمر جلالته بعمل لوحة كبيرة من الجرانيت باسم آبائه العظام، عسى أن يعلو اسم آباء والده ثانية، واسم الملك " سيتي" يبقى ويظل للأبد"* [104].

وقد ورد في النصوص المعروفة بنصوص الأعياد الملكية التي قام بنقشها "رمسيس الثاني" على مسلة هليوبوليس[105]، التي تركها أبيه الملك "سيتي الأول" دون نقوش، فقام ابنه الملك "رمسيس الثاني" بنقش نص على وجه واحد فقط منهما، والذي ورد فيه : *"رمسيس" (الثاني) الذي جعل آثاره مثل نجوم السماء، وتختلط أعماله بالسماء، فيبتهج بها "رع" في داره لملايين السنين، وكان جلالته من جمّل (أي أضاف النقش) هذا الأثر من أجل أبيه، كي يجعل اسمه باقيًا في دار "رع" عسى أن يوهب "رمسيس" (الثاني) الحياة من خلاله"* [106].

وكان الأبناء يقومون –أيضًا– بتقديم العديد من التماثيل واللوحات للوالدين بعد وفاتهما كنوع من الهدايا للتعبير عن الحب والتقدير والاحترام والاعتراف بالجميل، والتخليد لذكراهم، وذلك على مستوى الملوك والأفراد، فهناك الكثير من النصوص المنقوشة على هذه التماثيل واللوحات منها:

1ـ تمثال منحوت من حجر الجرانيت الرمادي أهداه المدعو "إتي" لوالده "أمن – واحسو" ، مؤرخ بالأسرة التاسعة من عصر الانتقال الأول، محفوظ حاليًا بالمتحف المصري برقم (CG42183=JE.37162) [107] دون عليه: *"من ابنه ليجعل اسمه يعيش،الكاتب "إتي" "* [108].

2ـ ذكر المدعو "أوخ – حتب الثالث" –حاكم الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا خلال عصر الدولة الوسطى– في نقوش مقبرته بمير [109] عن والده "أوخ – حتب الثالث" ما يلي: *"صنع آثاره من أجل أبيه/// الذي صنع له ابنه حبيبه الحاكم " أوخ – حتب" ابن "أوخ – حتب" صادق الصوت"* [110].

3ـ ورد على تمثال للملك "تحوتمس الثالث" محفوظ بمتحف تورين، ما يلي: *"الإله الطيب، رب الأرضين "عا خبر إن رع"، محبوب "آمون"، لقد أقام (التمثال) كأثر لوالده "تحتمس"، المشرق مثل الشمس، صادق الصوت"*[111].

4ـ نقش على تمثال من الجرانيت الرمادي تم اكتشافه بالكرنك من عهد الملك "رمسيس الرابع" (حوالي1153–1146ق.م) من عصر الأسرة العشرين (حوالي1187–1069ق.م)، محفوظ حاليًا بالمتحف المصري تحت رقم JE.36582=CG42162، أهداه الكاهن "نسي– آمون" إلى أبيه "رعمسيس– نختو"، وقد نقش عليه ما يلي: *"صنعه ابنه (أي التمثال)؛ كي يعيش اسمه، الكاهن الأول لـ "آمون رع" ملك الآلهة لـ " نسي آمون" المبرأ"* [112].

كما كان إحياء الأحفاد لذكرى الأجداد –أيضًا– نوع من أنواع التكريم للآباء أنفسهم، وقد تمثل ذلك في تقديم القرابين للجد والجدة، وترميم ما تهشم من مقبرتهما، وخير مثال على ذلك ما ذكره "خنوم– حتب الثاني" في حديثه عن ترميم مقابر أجداده في بني حسن بالمنيا في عهد الملك "سنوسرت الثاني"(حوالي1900–1880ق.م) [113]. حيث يذكر ما يلي: *"لقد خلدت أسماء آبائي التي وجدتها محيت تحت البوابات، وحرصت على إعادة كتابة كل اسم في مكانه الصحيح، انظر إنه ولد ممتاز من يعيد أسماء الأسلاف"* [114].

وبذلك كان إحياء ذكرى الأجداد من قبل الأحفاد نوعًا من أنواع استمرار ذكرى الآباء، مما دفع بهم إلى الحث على الزواج المبكر، والحرص على الإنجاب.

الاستنتاجات

يتضح من العرض السابق العديد من النتائج التي سيتم عرضها على النحو التالي:

أولًا: حرص المصري القديم على الزواج في سن مبكر، والسعي للإنجاب؛لما للأولاد من أهمية كبيرة، تمثلت فيما كان يتطلع إليه الآباء، ويرجوه من الأبناء في حياتهم وبعد مماتهم، والتي كان من أبرزها رعايتهم ومساندتهم عند الكبر، والعناية بالأسرة والممتلكات، وتشييد مقبرتهما، والقيام بتشييع جثمانهم، وتقديم القرابين والدعاء لهم، والعمل بكل – الوسائل – على إحياء ذكراهم، فأصبح الزواج المبكر والإنجاب مطلبًا مجتمعيًّا ودينيًّا؛ لنيل السعادة في الدنيا والآخرة.

ثانيًا: ألح الآباء – خاصة أولئك الذين كانوا يتقلدون المناصب العليا في الدولة – على الملوك لنيل موافقتهم على توريث مناصبهم لأبنائهم، حتى أصبحت هذه العادة أمرًا مألوفًا.

ثالثًا: عندما كان يشعر الأب بكبر السن، ويصيبه ضعف الشيخوخة، كان يجمع أولاده حوله ويذكرهم بوصاياه، فكان يوصيهم بقبره وتجهيزه، وقرابينه وشعائره الجنائزية؛ ولهذا كانت نظرة المجتمع المصري القديم لمن حرم الإنجاب نظرة عطف وشفقة، فهو الشقي حقًا، ولو ملك السلطان والثروة.

رابعًا: يؤكد تباين فئات المجتمع التي أشارت إليها النصوص الخاصة بأهمية الإنجاب، والعثور عليها في أماكن متعددة، على أن هذا الشعور كان سائدًا بين كل طبقات المجتمع المصري القديم.

خامسًا: استخدم المصري القديم كل الأساليب التي تشجع على الزواج المبكر والإنجاب، فتارة كان الحث بالتوجيه والإقناع والنصح، والافتخار بالذرية، والترغيب في إنجابهم، وأحيانًا بمعظم ألوان الحوار، فإما بالحوار القصصي أو الوصفي أو الخطابي أو التعليمي، وتارة بالعبر والعظات، وتارة أخرى باستخدام أسلوب الشدة، وكان لكل أسلوب منها دوره في الاستجابة – لهذا الأمر – في أفضل صورة.

اللوحات والأشكال

أولاً: اللوحات

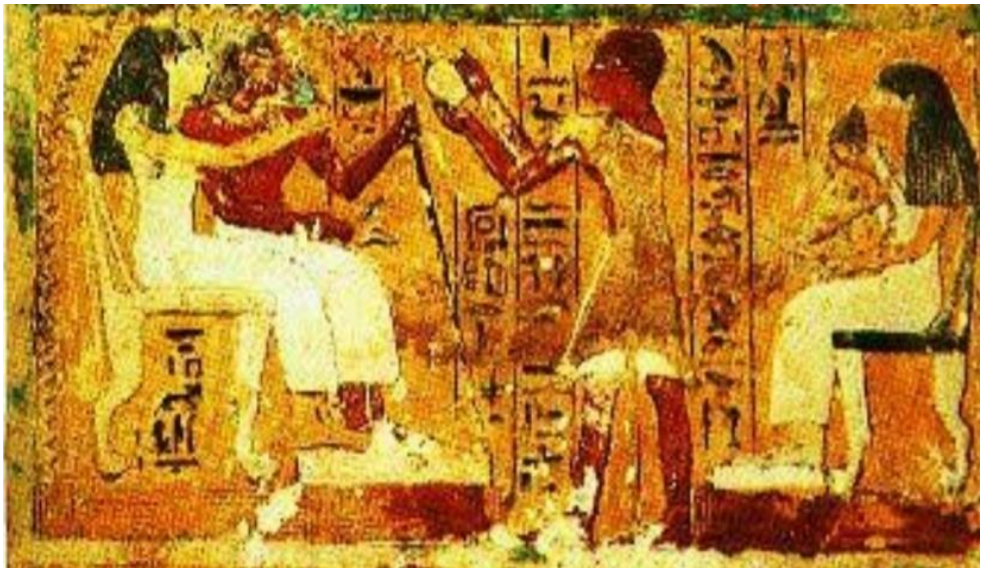

لوحة (1)

Salah & Sourouzian, Op.cit., no.128.

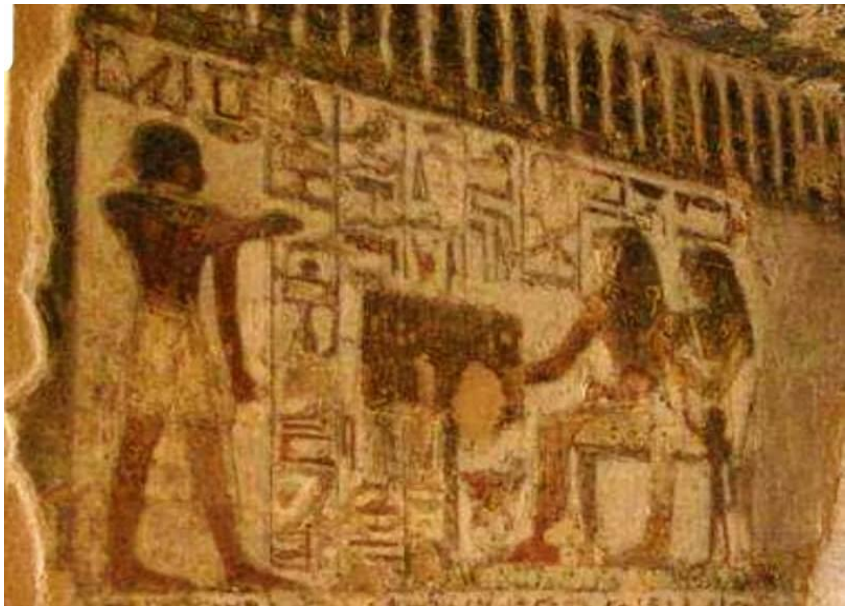

لوحة (2)

تصوير من مقبرة "باحري" بالكاب

ثانياً: الأشكال

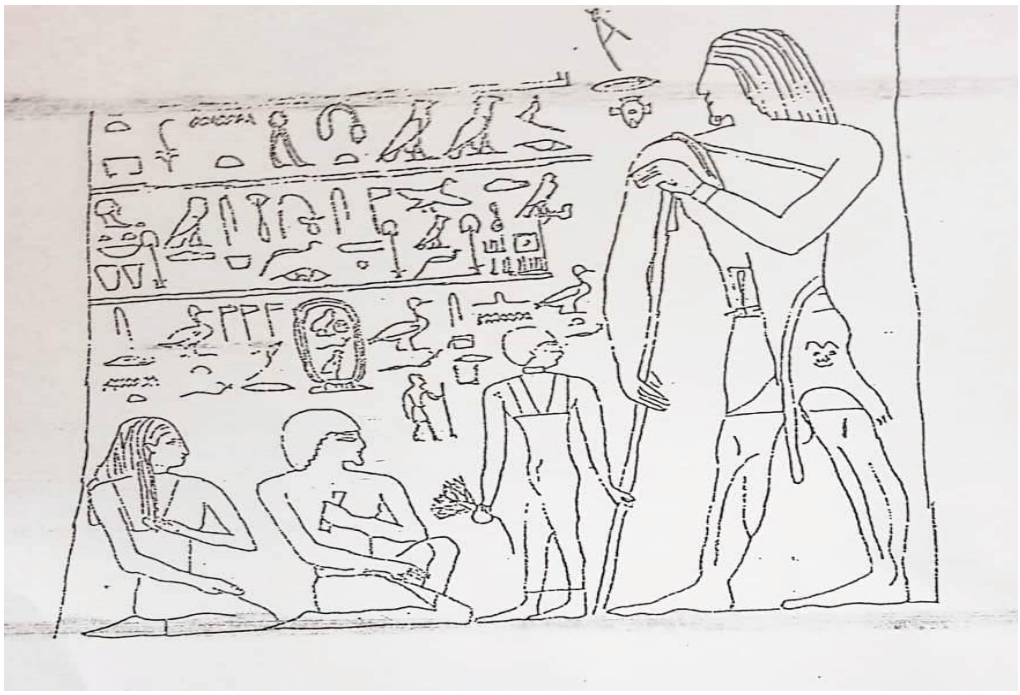

شكل(1)

LD,11, pl, 22 (A

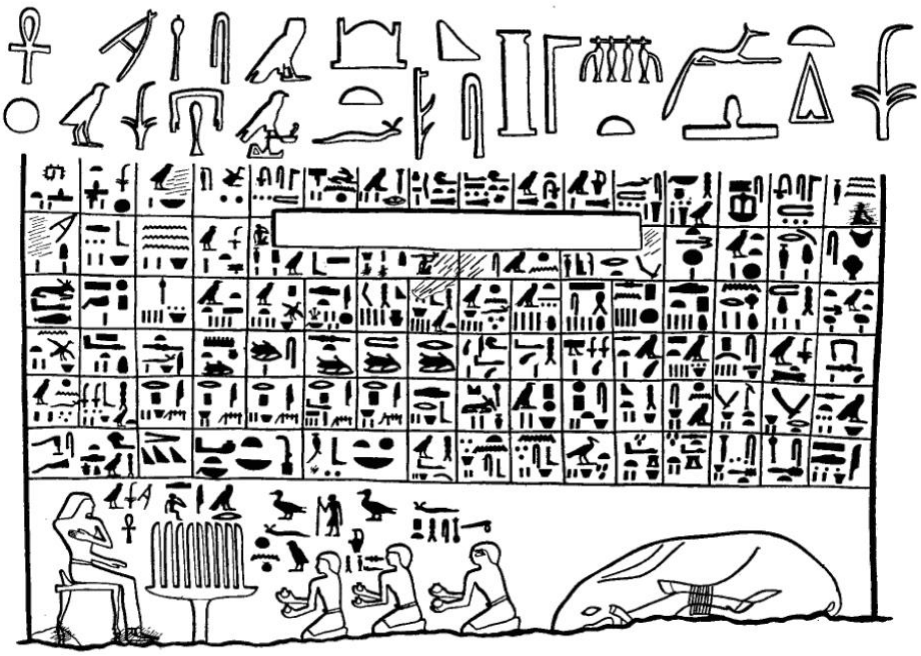

شكل (2)

Hassan, Op.cit., fig,185.

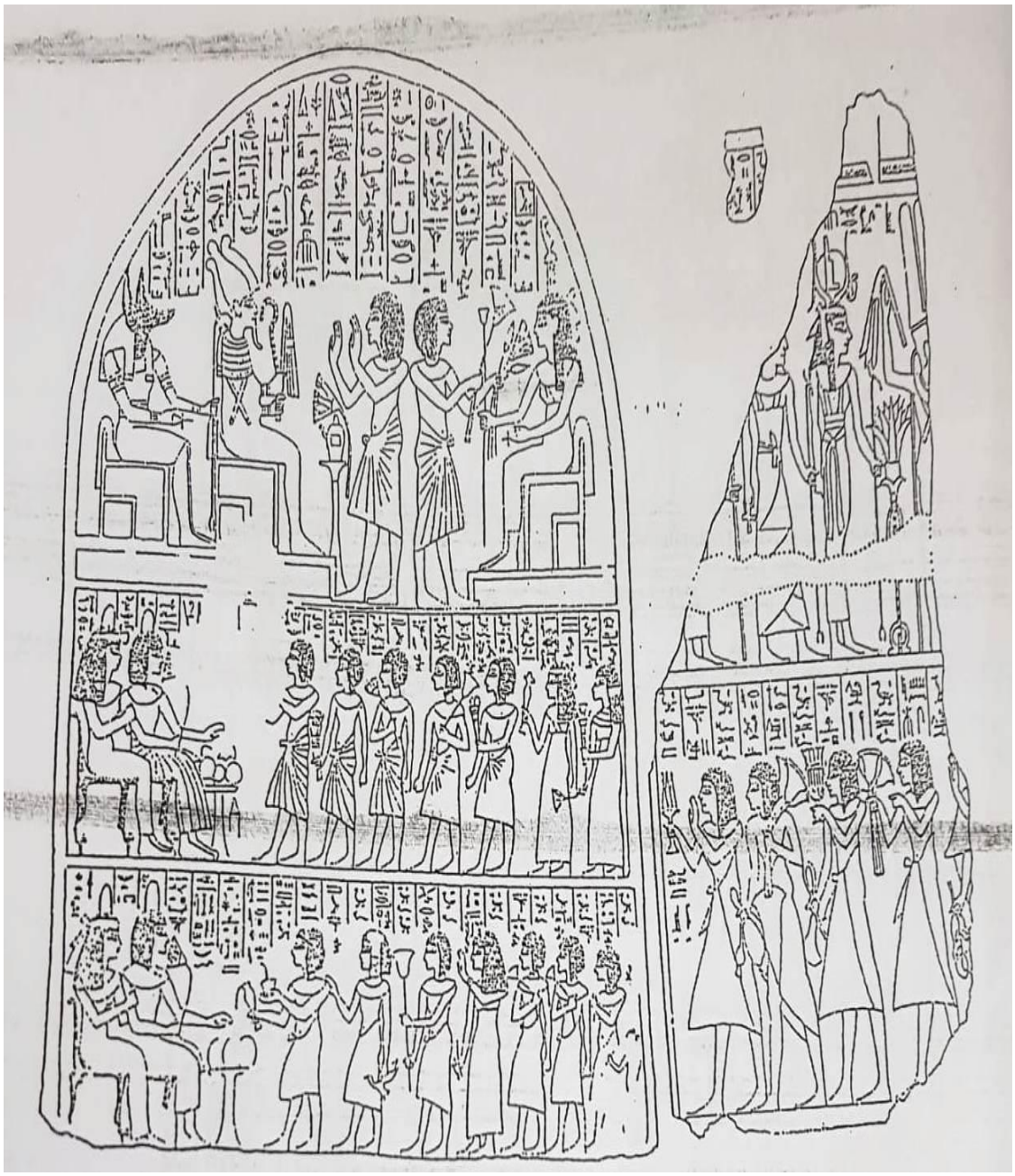

شكل (3)

Bruyére & Kuentz, Op.cit., pl, XI.

الاختصارات العلمية

Aegyptus: Italian Egyptology and Papyrology Journal.

ÄF: Ägyptologische Forchungen.

ASAE: Annales du Service des Antiquités de l'Égype (Le Caire).

BdE:Bibliothéque d'Étude.Inst.Franc.D'archéol.Orient(Le Caire).

CdE:Chronique d'Égypte.Fond, égyptol.Reine Élisabeth (Bruxelles).

HÄS: Hamburger ägyptologische Studien.

JEA: Journal of Egyptian Archaeology, London.

JEH:Journal of Ecclesiastical History.univ.de Cambridge (Cambridge).

JES: Journal of Ethiopian Studies.

KÄT:Journal ägyptische Texte (Wiesbaden).

LD: LEPSIUS , K.R., Denkmaeler aus Aegypten und Aethiopien ,Berlin.

MIFAO: Mémoires pubis par les membres de l'Institut francais d'archéologie orintale (Le Caire).

OBO:Orbis biblicus et orientalis(Fnibourg.All.,(Göttingen).

PM: Porter &, Moss (R. L. B.), Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings, 8 Vols (Oxford).

SAK: Studien Zur altägyptischen Kultur (Hambourg).

SAOC:Studies in Ancient Oriental Civilizations(Chicago,IIlin.)

Urk: Urkunden des ägyptischen Altertums,Leipzig,Berlin.

ZÄS: Zeitschrift Für ägyptische Sprache und Altertumskund (Leitschrift , Berlin).

الهوامش

(1)"عنخ – شاشنقي": من حكماء مدينة هليوبوليس وكان كاهنًا للمعبود "رع" ، دونت نصائحه على بردية كتبت بالخط الديموطيقي، موجودة حاليًا بالمتحف البريطاني برقم 10508، تعود إلى حوالي 15 ق.م. فرانسوا دوما، حضارة مصر الفرعونية، ترجمة ماهر جويجاتي ، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1998م، ص ص 589 – 590 ؛ Glanville,S.R.K., Catalogue of Demotic papyri in the British Museum, The Instructtions of Onchsheshonqy British Museum papyrus 10508 , London, 1955,p.20.

(2) إريكا فويشت، الطفل في مصر القديمة "مكانة الطفل في الأسرة والمجتمع من خلال نصوص وصور مصرية قديمة"، ترجمة مصطفى عبد الباسط، مراجعة محمد إبراهيم بكر، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2019م، ص ص 27 – 28.

(3) وليام كيلي سمبسون، روائع الأدب المصري القديم، المجلد الثاني" قطوف من القصص والتعاليم واللوحات والسير الذاتية والشعر"، ترجمة محمود ماهر طه، الطبعة الأولى، مؤسسة الطويل للنشر والدراسات، القاهرة، 2016م، ص 328.

(4) حسن محمد محي الدين السعدي ، معالم من حضارة مصر في العصر الفرعوني ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2010م ، ص 118.

(5) Marshall, A., Maternité et Petite Énfance en Egypte ncienne, 2015,p.22.

(6) Allen, T. D., The Ancient Egyptian Family Kinship and Social Structure, London , 2009 , p. 33.

(7) Watterson, B., Women in Ancient Egypt, St. Martin's Press, 1994, p.120.

(8) تعد تعاليم "حور – جدف" من أقدم النماذج التعاليم، ومن أكثر التواريخ قبولًا بالنسبة لها هو عصر الأسرة الخامسة. مريام لشتهايم، الأدب المصري القديم، المجلد الأول " في عصري الدولتين القديمة والوسطى"، ترجمة طارق فرج ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الطويل للنشر والدراسات، القاهرة ، 2015م، ، ص 121.

(9) Traut,E.B., "Die Weisheits lehre des Djedef- Hor, ZÄS 76 (1940),p.4; Helck, W., Die Lehre des Djedefhor und Lehre eines Vaters an Seinen sohn, KÄT, Wiesbaden, 1984, p.17.

(10) الحكيم"آني":عمل كاتبًا بقصر الملكة "تفرتاري"زوجة"أحمس الأول"(حوالي1550– 1525 ق.م). عطية عامر، الأدب الفرعوني، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1995م، ص 196.

(11) Simpson,W.K., The Literature of Ancient Egypt, London, 2003, p.51.

(12) Glanville, Op.cit., pp.28 – 30 .

(13) Watterson , Op.ci., p.122.

(14) عبد العزيز صالح ، الأسرة المصرية في عصورها القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1988, ، ص 93.

(15) "آمون": احتل مكانة متميزة وكبيرة في مصر القديمة، فهو إله الإخصاب والهواء ، وقد صوره المصريون – أحيانًا – على شكل إنسان برأس كبش. جورج بوزنر وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، مراجعة سيد توفيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001م، ص59.

(16) حمادة حفظي محمد عبد الرحمن، الطفولة في مصر القديمة منذ بداية الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر، دكتوراة (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2021م، ص13.

(17) أيسم سعد محمدي محمود ، تربية وتعليم الإناث في مصر القديمة من (3150 ق. م. وحتي 343 ق. م) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، 2007، ص ص 112–113.

(18) Gardiner, A.," A New Letter to The Dead ", JEA 16, (1930), p. 20.

(19) روزاليند م، جاك.م. يانسن، الطفل المصري القديم، ترجمة أحمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م ، ص ص152 – 153.

(20)"بادي سبك": عاش في عام 900ق. م تقريبًا، أي خلال العصر الفرعوني المتأخر في الفيوم، حيث اشتهر هناك تقديس الملك "أمنمحات الثالث"، ومن هنا كان تقديس "بادي سبك" في هيئة هذا الملك، وقد صور في شكل التمساح رب الفيوم. عائشة محمود عبد العال، الأولياء في مصر القديمة، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، (يونيو 2009م)، ص 10.

(21) هوارة: تقع على بعد حوالي 9 كم جنوب مدينة الفيوم. عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية عصر الأسرات المصرية القديمة، الجزء الثاني "مصر العليا"، الطبعة الثامنة، القاهرة، 2009م.، ص 29.

(22) Lichtheim, M., Maat in Egyptian Autobiographies and Related Studies, OBO , Gottingen,1992, p. 193.

(23) آمال محمد بيومي مهران ، مركز المرأة في الأسرة المصرية القديمة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1992م، ص ص 205 ، 208.

(24) محمد فياض، سمير أديب،الأمومة والطفولة في مصر القديمة،دار البستاني ، القاهرة، 2001م، ص 78.

(25) عبد العزيز صالح، التربية والتعليم في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 2021م ، ص 11.

(26) Erman,A., "Aus Dem volksleben des Neuen Reiches", ZÄS 42 (1905), pp.100 – 102 ; Guilmot,M., "une Letter de Remontrances L'ostracon Berlin 10627", CdE 60 (1965), pp.235 ,237.

(27) Lichtheim, Op.cit., p.198.

(28) " بتاح – حتب": عاصر الملك " جد كا رع " (اسيسي)، من ملوك الأسرة الخامسة من عصر الدولة القديمة، وكان يبتقلد منصب الوزير، وهو صاحب التعاليم المشهورة التي عثر عليها مدونة على ورق البردي لا ينقص منها شيء؛ ولذلك تعتبر أقدم سجل تام في الأدب وصل إلينا حتى الوقت الحالي.
محرم كمال، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998م، ص23.

(29) Sethe,K.,Ägyptische Lesestücke,Texte des mittleren Reiches , Leipzig,1924,p.41.

(30)"جحوتي – حتب": كان حاكمًا للإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا (إقليم الأشمونيين) في عصر الملكين: "سنوسرت الثاني " و"سنوسرت الثالث" من ملوك الأسرة الثانية عشرة. عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 59.

(31) البرشا: تقع على بعد حوالي 5 كم شمال شرق مدينة ملوي بالمنيا، وتضم العديد من مقابر أمراء الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا. المرجع السابق، ص 59.

(32) Urk VII , 46.

(33) Gardiner, A.H., "The Tomb of Amenemhet, high priest of Amon", ZÄS 47 (1910), p.92 ;

(34) el Sayed, R.,"Formules de piété filiale", BdE 97/1 (1985), p.291.

(35) Jasnow,R., A Late period Hieratic Wisdom Text (P.Brooklyn 47. 218 135), SAOC 52 ,1992 ,p.96.

(36) Glanville, Op.cit., p.54.

(37) مريام لشتهايم، المرجع السابق، ص 133.

(38) Troy,D.A., The Ancient Egyptian Family kinship and Social Structure, New York- London, 2009, p.32.

(39) كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الأول "عن الفراعنة والبشر"، ترجمة ماهر جويجاتي، مراجعة طاهر عبد الحكيم، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة، 1996م، ص ص 350-351؛ مريام لشتهايم، الأدب المصري القديم، المجلد الثاني "عصر الدولة الحديثة"، ترجمة طارق فرج، الطبعة الأولى، مؤسسة الطويل للنشر والدراسات، القاهرة، 2014م، ص ص263 – 264.

(40) مريام لشتهايم، الأدب المصري القديم، المجلد الثالث" العصر المتأخر"، ترجمة طارق فرج، ، الطبعة الأولى، مؤسسة الطويل للنشر والدراسات، القاهرة، 2016م، ص52.

(41) Borchardt,L., Statuen und Statuetten vo Königen und Privatleuten im Museum von Kairo, Band 11 , Berlin, 1925, pp. 105 -108 , pl, 94.

(42) مريام لشتهايم، المرجع السابق ، ص 308 .

(43) Zaba, Z., Les Maximes de Ptah –Hotep, Prague, 1956,pp. 31-33 .

(44) Burkard,G., "Ptahhotep und das Alter", ZÄS 115 (1988), p. 20.

(45) Edel,E.B., Hieroglyphische Inschriften des Alten Reiches, Wiesbaden , 1981, pp.3-4.

(46) " وسر آمون"(أوسر): شغل منصب كاتب الخزانة الإلهية في معبد "آمون". كلير لالويت، طيبة أو نشأة امبراطورية، ترجمة ماهر جويجاتي، الطبعة الأولى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، ص 377.

(47) Dziobek, E., Die Gräber des vezirs User –Amun Theben Nr.61 und 131 , Héidelberg, 1994 , pp.55 – 57 ; Eichler, S., " Amtseinsetzung und Beförderung von Beamten in der 18 Dynastie ", SAK 25 (1998), p.56 ; Rosalind ,M & Janssen,J., Growing up and Getting old in Ancient Egypt, London, 2007, pp.208 -209 ; Shirley,J.J., " Viceroys, Viziers & The Amun precinct : The power of Heredity and Strategic Marriage in the Early 18 th Dynasty", JEH 3 ,2010, p. 83.

(48) "أمنحوتب"(حوي): ابن عم الوزير "رع – مس"، وقد كان يشغل الكثير من المناصب في عهد الملك "أمنحوتب الثالث" من بينها: المشرف ا على الأملاك الملكية في منف، منظم أعياد "بتاح" إلى الجنوب من جداره وكافة آلهة الجدار الأبيض (مدينة منف)، مدير الأشغال في معبد "بتاح"، رئيس الكهنة في معبد "سخمت" ، والكاتب الملكي للمجندين الجدد. كلير لالويت، طيبة أو نشأة امبراطورية، ص ص522 -523؛ Urk IV , 1811 – 1812.

(49) منف: أول عاصمة لمصر بعد التوحيد، أنشأها الملك "نعرمر"، واستمرت عاصمة لها حتى الأسرة الثامنة. عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرات المصرية القديمة، الجزء الأول "مواقع مصر السفلى"، الطبعة الثامنة، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة،2009م، ص113؛ باسكال ڤيرنوس، جان يويوت، موسوعة الفراعنة "الأسماء-الأماكن-الموضوعات"، ترجمة محمود ماهر طه، الطبعة الثانية، دار الفكر، القاهرة، 2001م، ص ص250 – 251. أما عن موقعها، فهي تقع على بعد حوالي 20 كم من مدينة القاهرة على الضفة الغربية للنيل (تتبع محافظة الجيزة). المرجع السابق، ص250.

(50) وقد عرف ذلك من خلال نقش على جرة نبيذ، عثر عليها في منطقة ملقطة بالأقصر، تؤرخ بالعام الحادي والثلاثين من عهد "أمنحوتب الثالث". كلير لالويت، المرجع السابق، ص524 ؛ Urk IV , 2024

(51) كلير لا لويت، الفراعنة في مملكة مصر زمن الملوك الآلهة، ترجمة ماهر جويجاتي، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة ، 2010م، ص 208.

(52) el Sayed,Op.cit., pp. 271 – 272.

(53) Franke,D., "Altägyptische Verwandtshaftsbezeichnungen im Mittleren Reich, HÄS 3, Hamburg, 1983, pp.43-44 .

(54) Franke,Op.cit., pp. 43-44 .

(55) عبد العزيز صالح، الأسرة المصرية في عصورها القديمة ، ص114.

(56) el Sayed, Op.cit., p.273.

(57) Ibid., pp.275, 278,280,287.

(58) Menassa,L., Deux tombes de la XVlll'e dynastie à Deir el – Medina, MIFAO 114 , Le Caire, 1999, pp. 44,49.

(59) Ibid., p. 280.

(60) Franke, Op.cit., p. 45.

(61) يان أسمان، الموت والعالم الآخر في مصر القديمة، ترجمة محمود محمد قاسم، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2017م، ص161.

(62) Faukner,R.O.," Spells 38-40 of the Coffin texts", JEA 48 (1962), pp.36-44; Zandee,A., Death as Enemy , Leiden, 1960,p.55 .

(63) طهنا الجبل: تبعد حوالي 5 كم إلى الشرق من المنيا، وتختوي على عدد من المقابر الصخرية، التي تؤرخ بعصر الدولة القديمة. عبد الحليم نور الدين ، المرجع السابق، ص64.

(64) رمضان عبد هـ علي،_تاريخ مصر القديم، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2001م.، ص522.

(65) Urk 1 ,161.

(66) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، المجلد الأول " من الأسرة الأولى إلى الأسرة السابعة عشرة، ترجمة أحمد محمود، مراجعة جاب علي جاب الله، الطبعة الأولى، سنابل للكتاب، القاهرة، 2009م، ص 158.

(67) Urk 1 ,267.

(68) دونت هذه الحكم على جدران المقبرة التي أقامها "پدي – أوزير" لأسرته في مدينة هرموپوليس في مصر الوسطى(تونا الجبل حاليًا على مقربة من الأشمونيين)، وعلى الأرجح فإن " پدي – أوزير" قد عاصر دخول الاسكندر المقدوني مصر بعد معركة إيسوس عام 332ق.م. كلير لالويت، نصوص مقدسة ونصوص دنيوية من مصر القديمة، المجلد الأول ، ص 355.

(69) مريام لشتهايم، المرجع السابق، ص ص 111 – 112؛ كلير لالويت، المرجع السابق، ص 358.

(70) Urk 1 ,43.

(71) Salah, M & Sourouzian,H., The Egyptian Museum Cairo :official catalog , Mainz : P von Zabern, 1987, no.128.

(72) ايفا كونج، السحر والسحرة عند الفراعنة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1997م، ص 306 ؛ Bierbier,M., The Tomb Builders of the pharaohs, Cairo,1992, fig,51.

(73) Blackman,A.M., The Rite opening the Mouth in Ancient Egypt and Babylonia, JEA 10 (1924).p.53,fig,5.

(74) Müller,H., Die feslen grabber der Fuürsten von Elephantine aus der zeit des Mittleren Reiches , ÄF 10 , 1940, fig,6.

(75) Sethe,K.,Die altaegyptischen pyramidentexte,11,Leipzig,1908,p. 761.

(76) مريام لشتهايم، المرجع السابق، ص 55.

(77) المرجع السابق، ص59 هامش(2).

(78) LD 11 , pl,22(A).

(79) Hassan,S., Excavations at Giza, 1 (1929 - 1930), Cairo, 1932, p.113, fig,185.

(80) Bruyére, M.B & Kuentz,C.H., La Nécrople de Deir-El-Medineh, Tombe de Nakht – Min, MIFAO 54 , Le Caire ,1926, pl, XI.

(81)"باحري": عاش في عهد الملك "تحوتمس الأول"، ومن ألقابه: حاكم نخب الكاب، المشرف على الأراضي الزراعية في الجنوب، الكاتب الماهر، حاسب الحبوب، المشرف على كهنة نخب، والمقرب عند سيده. سليم حسن، مصر القديمة، الجزء الرابع" عهد الهكسوس وتأسيس الامبراطورية"، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2000م، ص ص275 – 276.

(82) نخب (الكاب): على بعد حوالي 19 كم شمال إدفو بمحافظة أسوان، على الضفة الشرقية للنيل. محمد بيومي مهران، المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول "مصر"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999م، ص 66.

(83) سليم حسن، المرجع السابق، ص 284.

(84) "بتاح" : معبود على هيئة إنسان ملفوف بشدة كالمومياء، وهو إله الخلق في منف ، ويشكل ثالوث مع "سخمت" و "نفرتم". فرانسواز دونان، كريستيان زفي كوش، الآلهة والناس في مصر من 3000 قبل الميلاد إلى 395 ميلاديًا، ترجمة فريد بوري، مراجعة زكية طبوزادة، الطبعة الأولى، دار الفكر، القاهرة، 1997م، ص364.

(85)"حابي "(حعبي): إله نهر النيل عند المصريين القدماء، صور وهو يرتدي نقبة خفيفة، له بطن منتفخة، وثديان متدليان.جورج بوزنر وآخرون، المرجع السابق، ص ص 344 –346.

(86)"نيري": إله القمح في مصر القديمة. كلير لالويت، طيبة أو نشأة امبراطورية، ص728..

(87)"حتحور": صورت على هيئة امرأة برأس بقرة بقرنين، وهي إلهة المرح والحب في مصر القديمة، وتشرف – أيضًا – على مناطق الأموات بطيبة، وهي سيدة البلاد الأجنبية. فرانسواز دونان، كريستيان زفي كوش، المرجع السابق، ص 260.

(88) بوزيريس(بو صير بنا): تقع في وسط الدلتا.كلير لالويت، المرجع السابق، ص 525.

(89) أبيدوس: تتبع مركز البلينا بمحافظة سوهاج، وتشمل قرى: العرابة المدفونة، بني منصور، والغابات، وكانت العاصمة الدينية للإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا. عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص 144.

(90) بيكر: بلدة بالقرب من أبيدوس، حيث توجد مقبرة "أوزيريس". كلير لالويت، المرجع السابق، ص728 هامش (78).

(91) المرجع السابق، ص ص524-525؛ Urk IV ,1807 -1808 ; Bagnani,G.," Gli Scavi di Tebtunis", Aegyptus 14 (1943) pp. 33-47.

(92) Davies,N.G., Excavation at Saqqara, 11 (1937-1938), Cairo, 1975, pl, 36(A) ;id.,The Rock Tombs of Deir-El-Gebrawi, London, 1902, Vol,1, p.25,Vol,11,pl,XX.

(93) Firth,G & Gunn,B., Teti pyramid cemeteries , 1 ,Cairo, 1926, p.124; Drioton,E & Lauer,J.Ph.,"Un groupe de tombes à Saqqarah", ASAE LV (1958), pp.207ff, pl,IV.

(94) "خيتي بن دواوف": صاحب الوصايا التي كتبها لابنه "بيبي" عندما سافر من ثل في شرق الدلتا إلى العاصمة ليلحق ابنه بمدرسة الكتب بين أولاد الحكام، ويبدو أن تاريخها يعود إلى العصر الممتد بين الدولتين القديمة والوسطى، أو إلى عهد الملوك الأوائل للأسرة الثانية عشرة، ووجدت كاملة في برديتي ساليبه وأنساطي المحفوظتين بالمتحف البريطاني. Piankoff,A., "Quelques Passages des Instructions de Douaf sur une tablette du Muée du Louvre", RdE 1 (1933),pp.51- 74:

محرم كمال، المرجع السابق، ص ص58- 59؛ وليام كيلي سمبسون، المرجع السابق، ص ص 232 – 237.

(95) Brunner, H., "Die Lehre des Cheti Sohnes des Duauf", ÄF 13 , Glückstadt,Verlag J.J.Augustin,1944, p. 208.

(96) مريام لشتهايم، المجلد الثاني، ص ص258 -259.

(97)" نفر حوتب": كان كاهنًا للإله "آمون"، عاش في عهد الملك "حور محب" (حوالي 1328–1298ق.م)، وهذا النص منقوش في مقبرته رقم 50 في طيبة. كلير لالويت، المرجع السابق، ص328 هامش (138).

(98) Lichtheim, M., "The Songs of The harpers", JES 4 / 3 (1945), pl.VII.

(99) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، المجلد الأول "من الأسرة الأولى إلى الأسرة السابعة عشرة، ترجمة أحمد محمود، مراجعة جاب علي جاب الله، الطبعة الأولى، مكتبة سنابل، القاهرة، 2009م، ص ص 156 -157.

(100) Urk 1 ,40.

(101) Winlock, H.E., Bas – Relief from the Temple of Ramses 1 at Abydos, New York, 1921,p.11.

(102) تانيس (صان الحجر): إحدى القرى التابعة لمدينة الحسينية، بمركز فاقوس محافظة الشرقية، تقع على بعد حوالي 150 كم من القاهرة، وكانت عاصمة الإقليم التاسع عشر من أقاليم مصر السفلى. عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة منذ أقدم العصور وحتى نهاية الأسرات المصرية القديمة، الجزء الأول "مواقع مصر السفلى"، الطبعة الثامنة، الخليج العربي للطباعة والنشر، القاهرة،2009م، ص ص 363- 364.

(103) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، المجلد الثالث "الأسرة التاسعة عشرة"، ترجمة أحمد محمود، مراجعة جاب الله علي جاب الله، الطبعة الأولى، سنابل للكتاب، القاهرة، 2009م، ص ص 291 – 292.

(104) Kitchen, T., Ramesside Inscriptions Translated & Annotated: Translations, Vol,11, Oxford,1996,pp.116- 117.

(105) هليوبوليس(عين شمس=المطرية): تقع حاليًا في الجزء الشمالي الشرقي لمدينة القاهرة، وتبعد حوالي 20 كم من وسط القاهرة، وتضم عرب الحصن، وعرب الطوايل، والخصوص، والمسلة. عبد الحليم نورالدين، المرجع السابق ، ص ص64– 65.

(106) جيمس هنري برستد، المرجع السابق، ص ص294 – 296 .

(107) PM 11, 146.

(108) Legrain,G., Statues et Statuettes de rois et Particuliers, Vol,11,Le Caire, 1909, p.48,pl.XL.

(109) مير: تقع بالقرب من مركز القوصية بمحافظة أسيوط، على بعد 15 كم شمال مدينة أسيوط، وتضم جبانة حكام الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا في الدولتين القديمة والوسطى. عبد الحليم نور الدين، مواقع الآثار المصرية القديمة، الجزء الثاني، ص119.

(110) Blackman,A.M., The Rock Tombs of Meir, Vol,6, London, 1953, p.2, pl , 5.

(111) Urk IV , 143.

(112) Legrain,Op.cit., p.29,pl,XXVI ; PM 11 ,146.

(113) أدولف إرمان، مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ترجمة عبد المنعم أبو بكر، مراجعة محرم كمال، القاهرة، 1953م، ص 347.

(114) جيمس هنري برستد، سجلات تاريخية من مصر القديمة، المجلد الأول، ص 403 .